فقدتُك! ولكنني لم أفقد حُبك

أتذكره جيدًا..

نعم، ذلك اليوم منذ زمنٍ بعيد، كانت الضربة الأولى لقلبي!

أتذكر أنني قُلت لك بأني أحبك، وأنك تكمل نواقص حياتي، وكل ما قبلك كان عبثًا وما بعدك لا حياة ثانيًا ولكن!..

ماذا فعلت؟

تركتني؛ لماذا ولأي سبب؟، لا أعلم!.

ولكنك سلبت مني روحي يبُعدك، وكأنك تَعرف كيف تجعلُني مُميتة ولكن على قيد الحياة!.

تركتني عارية الفؤاد بعد أن كان لباسُ حُبك محياي، غير قادرة على الاحتمال، على البعد، أتوسل إليك يوميًا على ما بدر مني من خطأ -لربما بدون قصد- لتعود أنت وبكل قسوة رزقك الله بها لتهب في قلبي مهب الريح، أتيت لتَقذفَ سهوم وجعك من جديد، لتهرب من مُر فعلتلك بمجرد عذر، عذرٍ

قبيح يشبه فعلتك الخسيسة.

وقلبي! هل فكرت به؟، هل أدركت أن حياتي تكمُن في وجودك وسلبتني أنت ذَلك الحق؟، هل فكرت في حياتي من بَعدِك؟

أم لبُعدك وقت ما تشاء سببًا، تُفتح بهِ أبواب المغفرة والسماح!،

وهل لهوسِ حبك من وقوف؟ لا.. لا.

أصبحت أزور كل الأماكن التي أجتمعنا بها لأشُم عطرك لعلي أراك!.

أرى صورنا وذكرياتها التي لم تنفك عني طيلة بُعدك، وأقل لعل بُعدهُ حلمًا طال مداه ولكنه أتٍ.

فمتى تأتي؟

لا حياة لي من بعدك يا ظليلي.

كل ما أفعله هو مراقبتك، تصافحي لك عبر جميع الوسائل والمواقع، أسأل الناس عنك وعن حالك، ليجبني أحدهم:

«نعم آنستي، إنه بأفضل حال لمَ تسألين؟».

يا الله!، بأفضل حال وماذا عني؟، ماذا عن تلك الوعود والقسم الذي قُلت أنك لن تَخنسهُ أبدًا!،

ماذا عن تفاصيلك التي لم أنساها؟

هبنًا! هل أصبح كل هذا سراب!، وحيّ!، ولا عودة له؟

فلقد تركتني وما لي بعدك من حالٍ ولا عافية، مجرد هواية، فتاة غير قادرةٍ على العيش والتعامل، عقلٌ يظل يفكر، وقلبًا مات إثرىٰ حدوث صدمة، جسدٌ مدفون ولو ادَّعى بإنه حيّ!.

لتأتي لحظات حنيني وحزني وتصاحبُها دموعي ليلاً معهم، وأتصفح حديثك معي وأقُل لك بكل ضعف:

«فأنا يا مُكمليّ ناقصة بلاك، فهلا أتيت؟».

***